

توجيهات سماحة السيد حسين الشيرازي لحجاج حملات الحج

كما تفضل سماحة الحجة بزيارة حملة الشيخ جعفر من العوامية وألقى فيهم كلمة بعنوان (إبليس الخطر الكامن) مُبتدأً بالآية الكريمة ((قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَنَا عَلَيَّ لَئِنِّي أَخَّرْتَنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)) فهذه الآية الكريمة تتحدث عن قرار خطير من أخطر موجود ألا وهو إبليس اللعين، فهو يقسم أمام الله تعالى بأن يتصدى لبني آدم حتى يحتنكهم بغوايته لهم، حيث أن إبليس عليه اللعنة لديه طريقة معقدة جدا يستعملها للغواية حتى يقضي على الإنسان مهما كان الإنسان ضابطا لنفسه. ثم بيّن أن الإنسان يجب عليه أن يعد نفسه قبل انتهاء المدة وقبل فوات الأوان وان يخرج من الغفلة ويحمي نفسه من وسوسة إبليس لكي لا يؤول مصيره إلى النار.

ومن جانب آخر استقبل سماحة الحجة في مقر البعثة حجاج حملة البيان من مدينة صفوى، وألقى كلمة تحت عنوان (مواقف الخطر في الإنسان) موضحا المعنى من الآية الكريمة في قوله تعالى ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْنَاهُ مِمَّا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلٍ الْوَارِيذِ (16) إِذْ يَتَلَفَّسُ الْمُتَلَفِّسِينَ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَاعِدِ (17) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ بِإِلْحَاقٍ ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدٌ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمْ فَبَصَرُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)) وأن هذه الآيات الكريمة تتكلم عن ابرز مواقف الخطر في الإنسان وان هناك ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الآخرة، فالخطر الأول أن الله هو المراقب للإنسان ويرصد كل تحركاته فكل ذنب تعمله النفس يكون تحت عين الله، ثم أن هناك رقيبان وهما الملكان اللذان وكلهما الله ليسجلان كل شي عن الإنسان فلا تخفى عليهما صغيرة ولا كبيرة، والثالث هو ملك اللسان وهو ملك مستقل يراقب ويسجل كل كلمة ينطقها اللسان، وهو اخطر عضو في جسم الإنسان، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ((العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت وواحدة ترك مجالسة السفهاء)).

أما مواقع الخطر في الإنسان في الآخرة أولها سكرة الموت بالحق ثم النفخ في الصور وان كل الناس في بلاء من شدة الوعيد وآخرها أن كل نفس يوم القيامة لها من يسوقها إلى المحشر. بعد ذلك ختم كلمته بتقديم النصح للحجاج بالاستفادة من هذه الفرصة واستثمارها بالدعاء في كل منسك من مناسك الحج وهو أفضل فرصة للرجوع إلى الله تعالى وطلب المغفرة والمبادرة إلى التوبة.

وفي ختام اللقاءات، ختم سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسين الشيرازي(دام عزه) برنامجه اليومي بزيارة حجاج قافلة أم البنين من مدينة سيهات، وكانت كلمته حول (الترقب بالنداء) والذي يدور حول تنبيه النفس عن غفلة الموت، متوجا الموضوع بالآيات الكريمة : (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) سورة ق، هذه الآيات تتحدث عن الترقب لشيء عظيم حيث أن الاستماع يعني الانتظار ألا وهو نداء الرجيل حين يأتي ذلك النداء من مكان قريب، لذا يجب تنبيه النفس عن غفلتها، فهناك عوامل تشكل كينونة الدماغ وهي الإدراكات والطباع والأفكار، فالإدراكات تكون في غفلة والطباع تصبح إلى طغيان والأفكار تؤول إلى طباع كما في المقولة (أيها الإنسان راقب أفكارك فإنها عن قريب ستصبح طباعا) وهذه الطباع تصبح أفعال والأفعال تحدد المصير، لذا فالفكر هو أخطر موضع يعمل عليه إبليس (بالوسوسة) وشغله الشاغل هو إغواء الناس لذا كانت سورة الناس (قل أعوذ برب الناس*ملك الناس*إله الناس* من شر الوسواس الخناس) فيها استعاذات ثلاث ضد شر واحد وهو الوسوسة، لذا يجب على الإنسان أن يتذكر قبل فوات الأوان وقبل أن يصحو من الغفلة في وقت لا تفيد فيه صحوته قال تعالى (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِّنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) لذا علينا أن نضع حدا لتصرفاتنا تجاه ربنا وان لا نتخطى حدود الله بفعل المحرمات.

